الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

تطور اللهجات العربية في كتاب في اللهجات العربية ل"إبراهيم أنيس" –دراسة صوتية دلالية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

عبير دبابي

إشراف الأستاذة:

كريمة آيت حدادن

السنة الجامعية:

2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله عزوجل على إعانته لي دوما، فالحمد لله رب العالمين، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " من لايشكر الناس لا يشكر الله عزوجل".

فإنني بذلك أتقدم بخالص شكري للأستاذة "كريمة آيت حدادن" التي كانت معي جد جد صابرة كما أنها شرفتني بتوجيهاتها القيمة.

كما أوجه شكري إلى كل من قام بمساعدتي في هذا البحث.

إهداء:

إلى من أهدتني حبها منذ الصغر ورافقتني دعواتها في كل خطوة أخطوها

"والدتي" – أطال الله في عمرها-

إلى تلك الضحكات التي لن تنسى ولتلك الوصايا التي دوما تهمس في أذني،

إلى روح والدي الطاهرة-رحمه الله-

أهدي هذا البحث المتواضع سائلة المولى عزوجل أن يجعله في ميزان حسناتي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد:

اللغة واللهجة وسيلتان من وسائل التواصل وهما متواجدتان منذ القدم، وقد تلقتا العديد من الدراسات على المستوى الصرفي، النحوي، الصوتي، الدلالي وغيرها. لذا حظيتا باهتمام كبير من قبل العلماء القدماء والمحدثين كذلك. فاللهجة قديما اعتبرت انحرافا في اللغة، ولعل سبب اختيار هذا الموضوع المتعلق باللهجة يرجع الى الميول عامة، أما عن أهميته فتكمن في أنه ظاهرة من الظواهر اللغوية للهجة القاهرية التي لم تجد حظها من الدراسات السابقة.

ومن خلال هذا نطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي أسباب تشكل اللهجات؟
- ما هي الظواهر الصوتية للهجات؟

أما فيما يخص المنهج فقد اتبعت المنهج الوصفي التاريخي وذلك لأن تناول موضوع الأصوات يتطلب دراسة وصفية للكلمات وكذلك من الجانب الدلالي فالكلمات تتطور عبر الزمن مما يجعل هذه الدراسة تقوم على تتبع مراحل تطورها.

فتناولنا هذا الموضوع مقسما إلى فصلين أساسين، تضمن الفصل الأول لمحة عن موقع شبه الجزيرة العربية مع تعريف لغوي واصطلاحي للغة واللهجة وكذلك العلاقة بينهما مع أسباب تشكل اللهجات وأسباب التكوين اللغوي.

أما في الفصل الثاني فقد ضم الدراسة الصوتية للهجة القاهرية عند ابراهيم أنيس والتطور الدلالي في اللهجة القاهرية.

وفي هذا البحث اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع لعل أبرزها طبعا كتاب الدكتور إبراهيم أنيس المعنون ب: "اللهجات العربية" وكذلك " المقتضب في لهجات العرب" لمحمد رياض كريم.

قمنا بهذا العمل وكأي باحث تعرض للصعوبات فقد واجهتنا نحن كذلك خاصة قلة المصادر والمراجع فيما يخص التطور الدلالي للهجات.

الفصل الأول: اللهجات العربية

المبحث الأول: موقع شبه الجزية العربية.

المبحث الثاني: مفهوم اللغة واللهجة.

المبحث الثالث: العلاقة بين اللغة واللهجة.

المبحث الرابع: أسباب نشأة اللهجات.

المبحث الخامس: عوامل التوحيد اللغوب والتكوين المشترك.

المبحث السادس: الإختلاف في اللهجات.

اللغة مظلة تنطوي تحتها العديد من اللهجات، وهذا ما ينطبق على كلّ لغات العالم. فاللغة كالأصل، واللهجات عبارة عن فروع من هذا الأخير وعلى سبيل المثال نجد أن اللغة العربية قد تفرعت إلى العديد من اللهجات، فقد احتك المغاربة بشكل أكبر مع أوروبا وإفريقيا وجنوب الصحراء مما أدخل على لغتهم الأصل كثيرا من الكلمات الأجنبية نحو: بيرو(مكتب)...الخ.

أما المشارقة فقد تفاعلوا بنسبة أكبر مع بلاد فارس، والهند، وتركيا، مما أدر أيضا إلى التغير اللهجي كدخول كلمة أوضة(غرفة)...الخ

ولا شك أن الرقعة الجغرافية التي يعيش عليها الإنسان تلعب دورا مهما في اختلاف سكانها، من حيث لون البشرة مثلا، أو في الاختلاف الخلقي والجسمي كذلك أو حتى في الألسن وطرق الكلام. ففي شبه الجزيرة العربية نجد العديد من اللهجات المختلفة من مكان لآخر.

1- موقع شبه الجزيرة العربية:

"تقع شبه الجزيرة العربية بين خطّي عرض ْ12ْ/32 شمالا، ْ30ْ/12 جنوبا أي أنها تمتد عشرين درجة من درجات العرض كما أنها تمتد بين

خطّي الطول ْ40ْ/34ْ/40 58ْ/40ْ/34ْ/40 شرقا، وبهذا يصبح امتدادها من الغرب إلى الشرق، أربعا وعشرين درجة، وهي تأخذ شكلا مستطيلا"[1].

"دعوها بالعربية (بلاد العرب) لأن أغلب سكانها إنما كانوا عربا"[2]

ووضعت كلمة "جزيرة" في التسمية لإحاطة الماء عليها من كل الجهات، يقول الهمداني:" وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار من أقطارها وأطرافها، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر..."[3]

"هذه التسمية واضحة لأيّ قارئ كما أنها سهلة للاستيعاب والفهم، لكننا نجد فئة من المؤرخين الذين رفضوا بعضا من تحديدات الهمداني. وعلى ذلك لا بد من القول أن هناك تسامحا في إطلاق لفظ الجزيرة على بلاد العرب"[4].

اختلف جغرافيّو اليونان والرومان في حدودها فجعل(أكسنفون) حدودها الشمالية تبدأ من الفرات وأضاف إليها قسما كبيرا من العراق وتوسع بطليموس وديودورو سترابون في جدودها الشمالية حتى قالوا:" إنّها تبدأ

---

[1] محمود محمد طه أبو العلاء،جغرافية شبه الجزيرة العربية، القاهرة،1950، ج1، ص5-7

[2] أحمد عمر مختار،تاريخ اللغة العربية في مصر،القاهرة،1970،ص12-13

[3] لهمداني،صفة جزيرة العرب،تح:محمد بن علي الأكوع، الرياض،1960،ص47

[4] محمد فروخ،تاريخ الجاهلية،بيروت،1964، ص26

تقريبا من مدينة الرفة حاليا التابعة لمحافظة دير الزور"[1]. ولعل هذا السبب في رفض البعض للتسمية فلو كانت كالجزيرة فعلا لكانت حدودها الشمالية بحرا، فهي بذلك تقع بين بادية الشام شمالا، والخليج العربي بحر عمان شرقا، والمحيط الهندي جنوبا، والبحر الأحمر غربا."[2]

"لقد قسّم الجغرافيون شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام، هي تهامة، الحجاز، اليمن، نجد، واليمامة(وتسمى أيضا العروض)".[3] وفيما يلي سنوضح موقع كل منطقة:

1-1-تهامة:

"ورد اسم تهامة في النصوص العربية الجنوبية "تهمت"(تهمتم)"[4] "ولقد حاول بعض الباحثين إيجاد صلة بين هذه اللفظة وكلمة(TIAMTU[5]) البابلية ومعناها البحر"

"وهي تتألف من تهائم فهناك تـُهامة، وتهامة عسير، وتهامة الحجاز، وفي الواقع أنّ التهائم ليست هي المنطقة الساجلية فحسب، ولكنها تشمل كذلك على أكثر المناطق

---

[1] عمر رضا كحالة،جغرافية شبه الجزيرة العربية،المطبعة الهاشمية،1944،ص3

[2] محمد فروخ، المرجع السابق،ص26

[3] الحمودي ياقوت، معجم البلدان، بيروت،1955،ج2،ص137

[4] مهران محمد بيومي،دراسات في التاريخ القرآني، الرياض،1990،ص100

[5] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،القاهرة،1952،ج1،ص170

الواقعة إلى المنحدر العربي لسفوح جبال الحجاز."[1] "وتختلف في عرضها باختلاف قرب السلاسل الجبلية من البحر وبعدها عنه، وقد يبلغ عرضها خمسين ملا في بعض الأماكن."[2]

1-2- الحجاز:

"هُو من تخوم صنعاء من العبلاء وقبالة تخوم الشام"[3] "وقد سمّي حجازا لأنه يحجز بين ساحل البحر الأحمر، وهو هابط عن مستواه وبين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة إلى الساحل الغربي."[4]

1-2-اليمن:

"تمتد على طول المحيط الهندي، ويحدها البحر الأحمر من الغرب، والحجاز من الشمال وفيها التهائم والنجد، وهي في عرف الباحثين إنما تقع من وراء تنكيت إلى صنعاء، وما قاربه الى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن،

---

[1] فؤاد حمزة،قلب الجزيرة العربية، الرياض،1982،ص18

[2] جواد علي، المرجع السابق،ج1ص167

[3] الأصفهاني،بلاد العرب،دار اليمامة،الرياض،1968،ص14

[4] فؤاد حمزة,المرجع السابق،ص17

أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود."[1] أي أنها تشمل كل دويلات جنوب شبه الجزيرة العربية.

1-4- نجد:

"نجد في كتب العربية اسم الأرض العريقة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام."[2] "وتتألف ونجد من الوجه الطبيعي من مناطق ثلاثة: منطقة وادي الرمة، فالمنطقة، ثم المنطقة الجنوبية، أما علماء العرب فقد قسموا نجد إلى عالية وسافلة أما نجد العالية فما ولى الحجاز وتهامة، وأما السافلة فلا فما ولى العراق."[3]

1-5- العروض:

"وتشمل اليمامة والبحرين وما ولاهما، وسميت عروضا لأنها تعترض بين اليمن والعراق"[4]، "أما اليمامة فقد سميت كذلك نسبة إلى اليمامة أشهر بلادها، والتي كانت تعرف من قبل (بجو والقرية)"[5].

---

[1] البكري،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،1951،ج1،ص16

[2] الألوسي محمد شكري، تاريخ نجد،القاهرة،1924،ج1،ص7

[3] الألوسي محمد شكري، المرجع نفسه،ص8

[4] الأصفهاني،بلاد العرب،تح:الجاسر والعلي،دار اليمامة، الرياض،1968،ص336

[5] الحمودي ياقوت،معجم البلدان،ص442

"وهناك من يضع تقسيمات أخرى لشبه الجزيرة العربية، أما فيما يتعلق بالجانب السكاني، فيتفق أغلب الرواة وأهل الأخبار على تقسيم العرب من حيث القدم إلى طبقات: عرب بائدة، عرب عاربة، وعرب مستعربة، كما اتفق اغلبهم على تقسيم العرب من حيث النسب إلى قسمين: قحطانية، منازلهم الأولى في اليمن، وعدنانية منازلهم الأولى في الحجاز".[1]

كل هذه التدخلات العرقية أدت إلى تفرع لغة المجموعة البشرية الواحدة إلى عدة لهجات.

2- مفهوم اللغة أو اللهجة:

لم ترد كلمة "لغة" في القرآن الكريم، وإنما عبَّر عنها بلفظة أخرى وهي: "اللسان". قال الله عزوجل: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)"[2] كما لم ترد أيضا كلمة "لهجة" في القرآن الكريم.

إنّ اللغة واللهجة وسيلتان للتواصل والتفاهم، أي أن لهما نفس الغاية، بحيث أننا نجدهما يشتركان في نفس الصفات التي تنحصر في الأصوات وطبيعتها.

---

[1] سهام مادن،اللهجات العربية القديمة،كنوز الحكمة،الجزائر،2011،ص28

[2] سورة الشعراء: الآية 192-195

2-1- تعريف اللغة:

أ- لغة: "هي على وزن فُعْلَة من الفعل: لغوت، أي تكلمت. وأصل 'لغة' 'لغوة'، فحذفت واوها، وجمعت على لغات ولغون، اللّغو النطق، يقال:هذه لغتهم يلغون أي ينطقون"[1]

وورد في أساس البلاغة:"ولغوت بكذا: لفظت به وتكلمت. وإذا أردت أن تسمع من الإعراب فاسْتَلْغِهم: فاستنطقهم، وسمعت لغواهم"[2]، أي أن اللغة مأخوذة من اللغو عموما بمعنى النطق والتلفُّظ.

ب- اصطلاحا:

عرّفها ابن جني بأنها:" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] وهنا نجد أن ابن جني قد ركز على جانبين اثنين من اللغة: الأول يتعلق بالأصوات أي أن اللغة طبيعة صوتية، أما الجانب الثاني فيتعلق من الهدف المرجو منها، أي أن أساس غرضها يتمثل في نقل الأفكار وهو ما تدرجه نظرية التواصل.

"علق كذلك على تعريف ابن جني محمود حجازي بقوله: "وهذا التعريف دقيق، ويتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين فهو

---

[1] نافع أبو بكر، تعريفات اللغة مع ترجيح تعريف ابن جني، ص1

[2] الزمخشري،أساس البلاغة،تح:محمد باسل،دار الكتب العلمية،بيروت -لبنان،1998،ج2،ص173

[3] ابن جني،الخصائص،تح:محمد علي النجار،دار الهدى،بيروت،ص5

يؤكد من جانب الطبيعة الصوتية للرموز اللغوية، ويبين أيضا أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير ونقل الأفكار في إطار البيئة اللغوية، ويذكر كذلك أنها تؤدي وظيفتها في مجتمع بعينه فلكل قوم لغتهم"[1].

وكذلك إبراهيم أنيس فقد كانت تعني عنده أنها نظام عرفي لرموز صوتية، فاللغة إذًا ملكة من ملكات اللسان هدفها الأول والأخير التواصل بغية الحصول على التفاهم بين البشر.

2-2- تعريف اللهجة:

أ- لغة: ورد لها اشتقاقين: "الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذْ تناول ضلع أمه يمتصه، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج. الوجه الثاني: أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا ولَهْجَ وألْهَجَ يعني أُولع به واعتاده أو أُغْرِيَ به فثابر عليه، واللّهج بالشيء: الولوع به"[2]،

---

[1] محمود حجازي،اللغة العربية عبر قرون،دار الكتاب العربي،1968،ص4

[2] الجاحظ، البيان والتبيين،دار الجبل،بيروت-لبنان، ج1،ص76

وهذا يتطابق مع تعريف ابن منظور :"لَهِجَ بالأمر لَهَجًا، ولُهِجَ،وأُلْهِجَ، كلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به، ويقال: فلانٌ ملهج بهذا الأمر أي مولع به..."[1] ففي كلا التعريفين ارتبطت كلمة لهجة بالولع.

ب- اصطلاحا:

يعرفه إبراهيم أنيس: "اللهجة في الاصطلاح الحديث هي مجموعه من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات."[2]

فاللهجة إذًا مرتبطة كذلك بالجانب الصوتي، لأن الاختلاف بين اللهجة والأخرى دائما ما يكون تغيرا على مستوى الحروف، يقول الدكتور عبد الغفار:"...ومن ذلك في لهجات العرب القديمة: العنعنة: وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا وهذه الصفة معروفة عند قيس وتميم.."[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار احياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط1، 1988،مجلد12،ص340

[2] ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة،1996،ص16

[3] هلال عبد الغفار،اللهجات العربية،ص27

وهي أيضا "اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم."[1]

إذن اللهجة تأتي عفوية يكتسبها الإنسان من خلال المحيط الذي يعيش فيه، ومنه نستنتج أن لكل بيئة لهجة خاصة تتميز بها عن غيرها.

3- العلاقة بين اللغة واللهجة:

العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللغة أعم من اللهجة، رغم أن هذه الأخيرة لم تكن معروفة قديما بمفهومنا الحديث، فقد كانت "تختص بجرس اللسان لكل أحد وكيفية استعماله للغة الأم..."[2] فقد أشار اللغويون العرب أن القبائل لم تستعمل مصطلح اللهجة بالمفهوم الحالي، بل استعملوا مكانهم 'لغة' قال الخليل: " الخَبْعُ: الحَبْءُ في لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عينًا"[3]

وبهذا فإن التداخل بين اللغة واللهجة أمر بديهي لكن مع مرور الزمن فُصِّل في هذا الموضوع، بحيث جعلت اللغة أصلا واللهجة فرع منها، كما يجدر بنا الإشارة إلى اللهجات العربية، فالفصحى أصل لكنه وبمخالطة العجم أدّى ذلك إلى استخدام مفردات

---

[1] نايف معروف،خصائص العربية وطرق تدريسها،ص55

[2] محمد محسين سالم،المقتبس في اللهجات العربية والقرآنية،ص7

[3] الفراهيدي، العين،ج3،ص123

خارجة عن مستعملي القاموس العربي الأصيل، وبهذا نتجت لهجات عديدة تعتبر فرعا منها.

لعلّ السبب الرئيسي في هذا التفرع هو الاختلاف في العوامل والأهداف والظروف المحيطة بالحياة. "وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف اللغة مستقلة عن غيرها من اللغات."[1] وبهذا كانت اللغة أشمل وأعم من اللهجة.

4- أسباب نشأة اللهجات:

نسبت المجموعات اللغوية إلى ثلاثة أبناء: سام، وحام، ويافث. ولكل مجموعة تشعبات تؤدي إلى خلق لهجة جديدة، ولعلّ هذا الانشعاب راجع إلى عدة عوامل مؤثرة على اللغة الواحدة منها:

4-1-العوامل الجغرافية:

أكّد الدكتور عبده الّراجحي في قوله، أثر هذا العامل على تعدد اللهجات: "فإن كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك

[1] محمودي حجازي،اللغة العربية عبر قرون،ص4

انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة.."[1] بمعنى أن كل اختلاف في الجانب الجغرافي يولّد لنا لهجة جديدة.

إن اختلاف البيئة إذا يؤدي إلى اختلاف اللغة وتفرعها، يقول إبراهيم أنيس:" ولو أمكن أن تتجدد تلك الظروف لاتخذ الكلام طريقا واحدا في تطوره، وشكلا واحدا في تغيره، ولظلّت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة، ولكن الواقع المشاهد أن البيئات متى انعزلت اتخذت أشكالا متغايرة في تطور لهجاتها"[2]

فاللغة كالكائن الحي يتغذى من مختلف العوامل، يقول عبد الغفار حامد هلال:" ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة، تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن، إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات. وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميّا وخلقّيا ونفسّيا. كما هو الواقع فإنها كذلك تؤثر على طريقة النطق وطريقة الكلام"[3] وقال فندريس:" فإن اللهجة أولا وقبل كل شيء كيان لغوي"[1].

---

[1] عبده الراجحي،اللهجات العربية في القراءات القرآنية،المعرفة الجامعية،1998،ص37

[2] إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،ص22

[3] هلال عبد الغفار ،اللهجات العربية،ص33

إذًا هذا ما ساهم في تعدد اللهجات العربية فـ "إن جزيرة العرب وحدة جغرافية من حيث المناخ، فكلّ القبائل تضطر للهجرة بين حين وآخر.."[2] لذا فإن تغير جغرافية قبيلة ما أو هجرة السكان إلى جغرافيات أخرى يؤدى إلى تمازج بين المفردات فيخلق هذا لهجة أو عدة لهجات مختلفة.

4-2- العوامل الاجتماعية:

اللغة ظاهرة اجتماعية تهدف إلى التواصل، فهي تحيا في المجتمع والمجتمع يحيا بها، وكل تغّير أو تطور يطرأ عليها راجع حتما إلى التغيرات الاجتماعية. يشير عبد الغفار حامد هلال لهذا بقوله والمجتمع الواحد قد توجد فيه الطبقات الارستقراطية والدنيا. أول الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية، وغيرها من أرباب المهن المختلفة، وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتنوّع لغات المجتمع وتختلف."[3]

فنجد مثلاً الطبقة الغنية، عادة ما تتنمق في كلامها فتستعمل مصطلحات أجنبية مثلاً عكس الطبق المتوسط أو الفقيرة، فهما تمتازان بالتلقائية والبساطة وبعدم التكلّف، وقد أشار إلى هذا الدكتور عبد الواحد الكافي:" تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل

---

[1] فندريس،اللغة تعريب الأستاذ عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،الجنة البيان العربي،1950،ص237

[2] داود سلوم،دراسة اللهجات العربية القديمة،عالم الكتب،النهضة العربية،1986،ص10

[3] هلال عبد الغفار،اللهجات العربية،ص33

كثيرة يرجع أهمها إلى أربع طوائف(وثالثهما) عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، كحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافاتها واتجاهاتها الفكرية مناحي وجدانها ونزوعها وبيئتها الجغرافية...وما إلى ذلك."[1]

إذًا يتخذ كل مجتمع لهجة تتماشى مع مستواه فتتشعب اللغة إلى فروع، يقول الرافعي:" الأصل في تشعب اللغات تشعب الجماعات..."[2] أي أن لكل طبقة قاموسا خاصا بها.

4-3- العوامل الفردية:

تتمثل غالبا في الجانب الصوتي أو النطقي، فكل شخص يختلف عن الأخر نطقيا، يقولوا فندريس عن اللغة:" كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن الُمسلَّم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة..."[3]

وأيُّ اختلاف في النطق يؤدي إلى نشأة لهجات أخرى، وهذا ما يبينه عبده الراجحي: "ويمكن أن يلتحق بهذا أيضا ما يسمى 'خطأ الأطفال' و 'القياس الخاطئ' فنحن نلاحظ مثلاً أن بعض الأطفال يقول 'أحمرة وأخضرة' في مؤنث 'أحمر وأخضر'

---

[1] عبد الواحد الكافي،علم اللغة،السلفية،1938ونهضة مصر1962،ص227

[2] الرافعي،تاريخ آداب العرب،الأخبار،1911،ج1،ص65

[3] فندريس،اللغة،ص27

فإذا عاش هؤلاء الأطفال في معزل عمّن يقوّم لهم ألسنتهم... أصبحت هذه الأخطاء بعد فترة من الزمن عادات لهجية..."[1]

إذًا يختلف المتكلمون في تأديتهم اللغوية، فهم يستعملون ألفاظًا خاصة بهم، وإن قمنا بعزل شخص واحد فقط له مصطلحات غريبة حتى وإن كانت من اختراعه فإن هذا حتما يولِّد لهجة جديدة

4-3- الاحتكاك:

لا يستطيع الإنسان العيش بمعزل عن أخيه، لذا لابد له من المخالطة حتى تتوازن حياته، وبهذا الاحتكاك يكتسب ألفاظًا جديدة على حسب الأشخاص الذين يحتك بهم، فعلى سبيل المثال نجد أن التجار يمتلكون لهجة تختلف عن الطلبة أو عن المدراء، وهذا ما يجعل الأطراف تتبادل المصطلحات، مما يؤكد لهجة جديدة عن طريق الاحتكاك.

قال الدكتور عبد الغفار هلال:" الإنسان مدني بطبعه كما يقول علماء الاجتماع، فهو في حاجة لمساعدة أخيه الإنسان. ولذلك فقد يتصل بنوا البشر لتبادل المنافع، كما

[1] الراجحي،اللهجات العربية في القرآءات القرآنية،ص39

أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثاً عن القوت، أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية."[1]

وعندما تذهب إلى دائرة شبه الجزيرة العربية، نجد أن العرب عرفوا قديما بالتجارة وهذا ما ساعد في تعلم لغات أخرى،كما دخل اللّحنُ بسبب ذلك على اللغة العربية الفصحى، يقول عبد الغفار:" لم يعش العرب في عزلة عن غيرهم. أو عن اتصال بعضهم البعض.."[2]

حتى في الآونة الأخيرة وكما نعرف أن العرب قد تم استعمار بعضهم من قبل المستعمر الفرنسي، مما أدى بتلك الشعوب إلى تعلم اللغة الفرنسية، فقد أصبح الفرد آنذاك يستعمل كلمة من لغته وكلمة من اللغة الأجنبية الفرنسية لذا نشأت العديد من اللهجات. يقول ابن خلدون:" وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب، ومن الملكة الثانية للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمةويردُ ون عليه يبعدون عن الملكة الأولى."[3]

---

[1] هلال عبد الغفار ،اللهجات العربية،ص34

[2] هلال عبد الغفار ،المرجع نفسه،ص37

[3] ابن خلدون،المقدمة،الفكر ،بيروت -لبنان،2003،ج1،ص1079

إذًا فالاحتكاك يؤثر على اللغة الأصل ويؤدي إلى العديد من الاختلافات اللهجية عن طريق التعامل التجاري مثلا أو من خلال الحروب...الخ.

كانت هذه مجموعة من العوامل التي تجعل من اللغة تتفرع إلى لهجات مختلفة، ونحن بطبيعة الحال لم نذكرها كلها، وكما تطرقنا إلى هذه العوامل لا بد أن نشير إلى عوامل أخرى تساهم في التوحيد اللغوي أيضا.

5- عوامل التوحيد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة:

هي عوامل ساهمت في تكوين لغة مشتركة، غالبا ما كانت أساسية تخدم البلد الواحد منها:

5-1-الدين:

الدين هو عامل ذو دور مهم، وذلك من خلال الاجتماعات التي تُعقد من أجل الإفادة كالخطب والحج...الخ. "ففي هذه الاجتماعات الدينية يتخلى المجتمعون عن الظواهر اللغوية الخاصة بلهجاتهم، ويستخدمون لغة مشتركة يسهل التفاهم بها في أمورهم ويفهمها المجتمعون".[1] إذ لابد من اختيار لغة واحدة ليحصل الفهم.

[1] محمد رياض صالح،المقتضب في لهجات العرب،1992،ص71

5-2-الأدب:

الأدب أيضا يعد عاملا مهما سواء شعرا أو نثرا، فالشعراء مثلا ينظمون أبياتا تجود بها قرائحهم ليوصلوا أفكارهم ومشاعرهم للسامعين والقّراء فعليهم بذلك اختيار ما يفهمه العامة، وحتى في النشر نفس الشيء فالخطيب لابد له من إلقاء خطبته بلغة سلسة مفهومة، من السهل استيعابها ليلغ بذلك رسالته "لذا كان الأدب من العوامل المهمة في نشر اللغة المشتركة، ولذا كان من انتهى إلينا من شعر ونثر مّما قالته العرب جاء بلغة موحدة..."[1]

5-3-الخدمة العسكرية والاستعمار:

ونقصد بذلك توافد الجيوش من مختلف الأصقاع نحو مكان معين، فهذا يلزمهم على انتقاء لغة واحدة ليتم استعمالها فيما بينهم، وهذا ما يحدث أيضا في البلدان المستعمرة، فدخول المستعمر قطرا من أقطار وطنٍ ما يفرض عليه انتقاء لغة يفهمها الطرف الآخر _المستعمر_ خاصة فيما يتعلق بنشر دين ما أو فكر ما ليتحكم في العقول.

5-4- وسائل الإعلام:

[1] المرجع نفسه،ص71

إن لوسائل الإعلام دور بارز في وضع لغة واحدة أيضا، "فكلمة 'بدء' بفتح الباء وسكون الدال كان ينطقها الرئيس الراحِل جمال عبد الناصر _رحمه الله_ بكسر الباء في خطبه، وقد شاع هذا النطق على ألسنة الكثير من المتعلمين"[1]. مما يؤكد دور هذه الوسائل في توحيد اللغة.

5-5- الجامعات والمدارس:

على مستوى الجامعات يتم الاختلاط بين الطلاب القادمين من مدن مختلفة، بحيث أننا نجد لكل واحد منهم لهجة معينة خاصة به ومتعلقة بأصله.

وهذا الاختلاط "يساعد على وجود لغة مشتركة يتم التفاهم بها، وإلى التخلي عن الخصائص المحليةللّهجات المختلفة.."[2] بداخل الحرم الجامعي لابد من التحدث بلغة مفهومة يستطيع كل واحد بها قضاء حوائجه.

عموما كان الاختلاط السبب الرئيسي في التوحيد اللغوي، وكانت هذه العوامل مثالا لذلك، ولا يقتصر الأمر عليها فقط فنجد مثلا عوامل أخرى كالصحافة وغيرها.

ولكل لهجة اختلافات من الناحية الصوتية أو الدلالية...الخ.

---

[1] محمد رياض صالح، المقتضب في لهجات العرب،ص72

[2] المرجع نفسه،ص72

6- الاختلاف في اللهجات:

كل لهجة تختلف عن الأخرى في نواحي معينة وأغلب تلك الاختلافات تقع في الجانب الصوتي كإبدال حرفٍ بآخر، أو حذف حرف معين..الخ.

6-1- الإبدال:

الإبدال هو "جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى، فهو عند اللغويين أوسع وأشمل، لأن نظرتهم للإبدال لم تقف عند التغيير الذي يلحق حروف الكلمة فقط، وإنما يلحظون التغيرات التي تلحق الحركات أيضا"[1].

والإبدال قسمين: إبدال قياسي، "وهذا إذا استوجب شروطه وجَب تنفيذه، كإبدال الهمزة الساكنة الثانية في الكلمة من جنس حركة ما قبلها، نحو: آمنت أومِنُ إيمانًا، والأصل: أأمنت أؤمن إئمانًا."[2] والقسم الثاني: إبدال غير مطرد، وهو الإبدال السماعي "ويكون مختلفا من قبيلة لأخرى وهذا الإبدال هو الذي يعيننا هنا لأنه هو الذي يخص قوما دون قوم"[3].

---

[1] نجا،اللهجات العربية،مطبعة السعادة،مصر،ص71

[2] محمد رياض صالح،المقتضب في لهجات العرب،ص121

[3] نجا اللهجات العربية،ص72

يقول أبو الطيب اللغوي: "ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة... والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمةطورًا مهموزةوطورًا غير مهموزة، ولا بالصَّاد ولا بالسّين..."[1]، أي أن لكل قبيلة كلمات خاصة بها.

وينقسم هذا النوع من الإبدال إلى:[2]

- إبدال في الحروف.
- إبدال في الحركات، وهذا الأخير ينقسم إلى:

✓ إبدال حركة من أخرى في بنية الكلمة وهي الحركات التي تكون على جميع حروف الكلمة ما عدا الحرف الأخير.

✓ إبدال حركة من أخرى في بناء الكلمة.

6-1-1- الإبدال في الحروف:

6-1-1-1 العنعنة:

[1] السيوطي، المزهر،تحقيق جاد المولى وآخرون،دار إحياء الكتب،ص360

[2] محمد رياض صالح،المقتضب في لهجات العرب،ص126

يقول شهاب الخفاجي أّنها: "تكرير لفظة عن"[1] و'عن' هي بدل أن، أي أن الألف تلفظ عينا، لقد نسب هذا إلى تميم، وقيس، وأسد ومن جوارهم"[2]، نحو البيت الشعري ليعقوب:

فلا تُلْهِك الدنيا عن الدين واعتمل لآخِرةٍ لابدّ عنْ ستصيرها[3]

وفي مكان 'عن' أراد 'أن'.

ونجد قول أحد الشعراء:

إن الفؤاد على الذلفاء قد كَمَدَا وحبُّها موشِكٌ عنْ يصدع الكهدَا [4]

كما جاء في المزهر: "العنعنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينًا، فيقولون في أّنك: عنك، وفي أسلم عسلم، وفي إذن: عنَن"[5] .

إذًا العنعنة هي إبدال حرف الألف بحرف العين.

---

[1] شهاب الدين الخفاجي،شرح درة الغواص،تح:محمد رياض كريم،ص664

[2] محمد رياض صالح، المقتضب في لهجات العرب،ص126

[3] أحمد تيمور باشا، لهجات العرب،ص21

[4] الفراهيدي،العين،تح:درويش،بغداد،1967،ص104

[5] السيوطي، المزهر،ص221-222

6-1-1-2- العجعجة:

"هي إبدال الياء جيما، وتميزت بها قضاعة وأيضا بنوا قُضْيم أحد بطون بني دارم بين مالك بن حنظلة، وبنوا حنظلة بن تميم"[1].

فقد جاء في كتاب الإبدال: "قال أبو عمرو بن العلاء:

قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟

قال: قُضَيمُ.

قال: قلت: من أيِّهم؟

قال: مرِّج.

يريد: فقُيمي ومرِّي."[2]

وتنسب إلى هذيل، ففي حديث ابن مسعود وهو من هذيل:فلّما وضعت رجلِ ي على مُنَمِّرِ أبي جهل قال: أعلِ عنّج. أي تنحى عني... وأراد بعّنج: عنّي."[1]" ويوجد

---

[1] أنظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم،ص467

[2] ابن السكيت،الإبدال،تح:حسين شرف،نشر مجمع اللغة،1978،ص95

بالأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية اليوم في قرية الطرف."[2] أي أن العجعجة ظاهرة صوتية توزعت على قبائل كانت معروفة بإبدال الياء إلى الجيم.

6-1-1-3- الكشكشة:

جاء في المزهر أنها: "في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا، فيقولون: رأيتكش، وبكش فمنهم من يثبتها في حال الوقوف فقط وهو الأشهر ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: منش وعليش."[3] وهنا أراد بتلك الكلمات: رأيتك، بك، منك، عليك، فأحيانًا يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا، وأحيانا يبدلون الكاف مباشرة شينا، ومنهم من أنشد:

فَعَيْنَاشِ عيَناها وجيدُشِ جيدها سوى أن عظم الساق منشِ دقيقُ[4]

---

[1] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، تح:طاهر الزاوي ومحمود الطناحي،المكتبة الاسلامية،1963،ج3،ص294

[2] محمد رياض صالح،المقتضب ،ص132

[3] السيوطي، المزهر،ص221

[4] ابن جني،سر الصناعة،تح:مصطفى السقا وآخرون،مطبعة مصطفى الحلبي،1954،ص216

فعيناش هي عيناك وجيدش هي جيدك ومنش أي منك، وهذه اللهجة نجدها لحد الساعة في بلاد الكويت والبحرين.

6-1-1-4- الطمطمانية:

هي إبدال لام التعريف ميما، وتنسب إلى حمير وهذيل[1]، ونجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استعمل هذا الإبدال ممازحا سكان إحدى المناطق فقال: "ليس من امّو امصيام في امسفر" ويقصد بذلك "ليس من الّو الصيام في السفر"[2].

كما أننا نجد العديد من الأنواع فيما يخص الإبدال في الحروف، كالكسكسة والاستنطاء الذي يقصد به إبدال حرف العين الساكنة نونا إذا جاورت حرف الطاء وغيرها. من خلاف الإبدال في الحركات الذي يحمل هو الآخر العديد من الأشكال.

فاللهجات إذًا تختلف من مكان إلى مكان بحسب عوامل محددة وكما نجد أسباب تؤدي إلى تفرّع اللغة نجد كذلك أسباب تؤدي إلى توحيد اللغة.

[1] محمد رياض صالح،المقتضب،ص140

[2] الحريري،درة الغواص،ص249

الفصل الثاني: اللهجة القاهرية.

المبحث الأول: التعريف بالكاتب.

المبحث الثاني: ملخص كتاب "اللهجات العربية"

المبحث الثالث: بداية تشكل اللهجة القاهرية.

المبحث الرابع: الدراسة الصوتية للهجة القاهرية.

المبحث الخامس: التطور الدلالي في اللهجة القاهرية.

1- التعريف بالكاتب:

«ولد إبراهيم أنيس سنة 1906م بالقاهرة وتوفي في الثامن من يونيو 1977م، وقد نشأ في أسرة كريمة والتحق بإحدى المدارس الإبتدائية، وبعد ذلك انتقل إلى المدرسة التجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم، وعندما حصل منها على شهادة الدراسة الثانوية انتقل إلى دار العلوم العليا، وتخرج فيها سنة 1930. عمل مدرسا في المدارس الثانوية وأستاذا في الجامعة الإسكندرية وظل بها عامين، أنشأ خلالهما معمل الصوتيات لتحديد الدراسات اللغوية ودراسة الأصوات ومقاييس تصنيفها. تمرس بالعربية وتزود من معينها الصافي واشتغل بدراسة الاصوات اللغوية ومنهج القدماء فيها. من أهم مؤلفاته " الأصوات اللغوية"، و" من أسرار اللغة العربية"، و" اللهجات العربية".»[1]

2- ملخص الكتاب:

تناول إبراهيم أنيس في كتابه " اللهجات العربية" ثمانية فصول بحيث أنه قد أشار في الفصل الأول اللهجة التي تعتبر عنده مجموعة من الصفات اللغوية المنحصرة في الأصوات وطبيعتها والتي تعد نقطة الفارق بين اللهجة وأخرى، كما أشار إلى عاملين أساسين في تكون اللهجات وهما الانعزال بين البيئات الخاصة بالشعب الواحد، والصراع اللغوي الذي ينتج بسبب الغزو أو الهجرة.

[1] جاهد أنيس، ابراهيم أنيس .. رائد الدراسات اللغوية، 10 جوان 2021، الساعة 19:35. (بتصرف)

أما في الفصل الثاني فتناول اللغة واللهجات قبل الإسلام، إذ أن اللغة العربية الفصحى قبل الإسلام كانت في أوج فصاحتها وهذا ما نجده في الشعر الجاهلي الذي كان يعرض في سوق عكاظ، أما فيما يخص اللهجات فكانت هناك اختلافات في الأصوات فقط.

أشار في الفصل الثالث إلى القراءات القرآنية واللهجات وذلك أن الاختلافات التي مست القراءات مست كذلك اللهجات، حتى أدى ذلك إلى الظن بأن القراءات القرآنية عبارة عن لهجات خاصة.

وفي الفصل الرابع الذي تضمن الظواهر اللغوية الخاصة باللهجات فكانت تختلف من قبيلة لأخرى، فأهل البدو كانوا أميل للغة العربية الفصحى، لأنهم لم يختلطوا بغيرهم، أما أهل الحواضر فنجد أنهم يحملون في ألسنتهم العديد من اللهجات. فالبدو كانوا يجهرون ببعض الأصوات خلاف الحضر الذين يهمسونها وكانوا أميل الى التفخيم خلاف أهل الحضر الذين يميلون إلى الترقيق.

وفي الفصل الخامس تناول دلالة وبنية اللهجات فلكل لهجة بنية ولكل بنية دلالة.

أما الفصل السادس فتحدث عن الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد إذ ما يتعلق بالمجازات وغيرها من الظواهر.

وفي الأخير نجد الفصلين السابع والثامن، وفي السابع انتهى إلى أن اللغة العربية لغة بدوية، وفي الفصل الثامن كان ما ركزنا عليه في بحثنا فقد تناول الناحية الصوتية والدلالية للهجة القاهرية.

3- بداية تشكل اللهجة القاهرية:

اشتركت اللهجة المصرية مع اللغة العربية الفصحى في العديد من الأصوات التي لم تتغير، كما نجد أصواتا أخرى يتم قلبها أو ابدالها.

يرجح شوقي ضيف أن بداية اللهجة المصرية كانت "بالتشكل خلال القرون الأولى من فتح العرب لمصر، وعلى الأخص بعد تعرب كثرة من سكانها الأقباط الذين دخلوا في الاسلام، ويذكر كذلك أن العامل الثاني الذي أسهم في تعريب مصر تمثل في نزول كثرة من القبائل الهلالية الى مصر، ثم الى أقطار المغرب العربي، وهو يرى أن اللهجة المصرية هي حصيلة احتكاك الفصحى باللغة القبطية السائدة من مصر قبل دخول العرب اليها"[1] . أي أن اللهجة المصرية مرتبطة كذلك باللغة القبطية وهذا ما يؤكد بعضا من الكلمات التي تتداول على الألسن ككلمة سُك التي تعني أغلق (سُك الباب) وهو من الفعل سكّ بالقبطية، لذا فإن اللهجات تتطور عبر الزمن وهذا التطور يمس كلا من الجانب الصوتي والجانب الدلالي.

---

[1] ملحق الجذور التاريخية للهجة المصرية،23جوان2021

4- الدراسة الصوتية للهجة القاهرية.

تتقسم الحروف في اللهجة المصرية الى نوعين فمنها من يبقى على حاله ومنها من يتغير، "إذ نلحظ أن المصريين بصفة عامة، ينطقون الصاد سينا والطاء تاء، والضاد دالا، والظاء زايا مفخمة."[1] فالصاد: صوت رخو مهموس يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق وإلى ذلك يشير سيبويه بقوله: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا..."[2] أما الطاء فهي: "تقابل التاء في الترقيق والتفخيم أي أنها صوت شديد مفخم، ولا فرق بينهما إلا في أن مؤخرة اللسان ترتفع نحو الطبق عند نطق حرف الطاء، ولا ترتفع نحوه في نطق التاء"[3] أما الضاد فهي " تعد المقابل المفخم للدال، أي أنها صوت شديد مجهور مفخم ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها الدال مع فارق واحد، هو ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الطبق في النطق بصوت الضاد، وعلى هذا فالضاد العربية هي المقابل المطبق للدال"[4] و"أصبحنا الآن لا نفرق بين الدال والضاد إلا في الإطباق كما أن كلا من القاف والطاء القديمتين فقد

---

[1] ابراهيم أنيس، اللهجات العربية،ص195

[2] عبد العزيز مطر، لحن العامة ضوء التطور اللغوي، دار المعارف،1981، ص288

[3] محمود فهمي حجازي، المدخل الى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،1987،ص46-47

[4] محمود حجازي، المدخل الى علم اللغة، ص46-47

أصبحا مهموستين في نطقنا الحديث بعد أن كانت مجهورتين وهذا النوع من التطور التاريخي الذي قد يعرف للأصوات اللغوية."[1]

يقول ابراهيم أنيس: "إن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب، أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة"[2] وهذا يشمل مصر أيضا.

والتطور التاريخي للحروف أو تغيرها لا يقتصر على حروف الضاد والصاد والطاء والظاء فقط بل نجد حروفا أخرى حدث لها ما حدث لهذه فمثلا حرف الجيم "إذ ينطبق كالدال في صعيد مصر، فنرى أهالي مدينة (جرجا) مثلا يسمون مدينتهم (دردا) كما يقولون (دمل وداموسة) في (جمل وجاموسة) وغير ذلك"[3].

وقد أشار إبراهيم أنيس "إلى أهم الاتجاهات الصوتية في لهجة الكلام المصري التي نلخصها كما يلي:"

- الميل الى همس كثير من الحروف ك(اتكرع) بعد همس حرف الجيم الى كاف (اتجرع) كما نجد البعض قد جهر بالأصوات خاصة أهل البدو.

---

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص35

[2] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ط6، القاهرة، 1981،ص50

[3] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي،ط1، مكتبة الخانجي، 1983،ص18-19

- أخطاء تتكون مع الأطفال والناشئين كقلب الباء الى ميم نحو (تبختر) تصبح (اتمختر) كما من الممكن أن يحدث العكس ك (متاع) التي تصبح (بتاع) ونجد أيضا قلب "الفاء" الى "باء".
- تغير ترتيب بعض الأصوات في الكلمات نحو: جنزبيل-زنجبيل.
- تكرار بعض المقاطع كـ: "جرجر" من "جرّ"
- عدم تقسيم العبارات إلى أجزاء صحيحة من قبل الأطفال خاصة مثل: "عقبال" التي يرجع أنها "عقبى لكم"
- قلب "الراء" \اغلى "لام" وهذا ما أدى إلى تطور بعض الكلمات كـ:"الخدر" بمعنى الشلل وأصبح الآن "خدل"، أو قلب "الحاء" الى "عين" كـ "دحرج" التي أصبحت "دعرج" ثم تطورت إلى أن صارت "دألج"
- عدم القيام بالقياس الصحيح مما يولد العديد من الكلمات ك"دبلان" بدلا من " ذابل".
- الخلط بين الجمع والمفرد كـ: "كراس" بالفصحى صارت "كراسة" باللهجة المصرية.
- ظاهرة المخالفة Dissimilation "وينحصر التخالف وهو المسلك المضاد للتشابه في أن يعمل المتكلم حركة نطقه مرة واحدة وكان حقها أن تعمل مرتين،

فضغط الشدة أحد الأسباب التي تتحكم في آلية واحدة الإنتقال المكاني والتخالف"[1]

وقد دلت البحوث التي قام بها العلماء أن "ظاهرة المخالفة قد شاعت في كثير من اللغات السامية وليست هذة الظاهرة إلا تطورا تاريخيا في الأصوات"[2]

وتوضح أمثلة عن بعض الكلمات في اللهجة القاهرية وذلك في الجدول الآتي:

الكلمة في اللغة العربية الفصحى	الكلمة في اللهجة القاهرية
✓ زوج	✓ جوز
✓ شيء	✓ شي
✓ سكر	✓ سِكَر
✓ بندق	✓ بُندأ
✓ امرأة	✓ ست
✓ حائر	✓ حيران
✓ ثلاثة	✓ تلاتة
✓ غليظ	✓ غليز

[1] فندريس، اللغة، تر:الدرافلي والقصاص، القاهرة، 1979، ص95.

[2] ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، ص210

✓ ظلم	✓ زلم
✓ أين	✓ وين
✓ وجه	✓ وش
✓ ذئب	✓ زئب
✓ جنب	✓ جمب
✓ زواج	✓ جواز
✓ تأكل	✓ تاكل
✓ رأس	✓ راس
✓ بئر	✓ بير
✓ مساء الخير	✓ مسالخير

يبين الجدول بعضا من الكلمات في اللغة العربية الفصحى وكيفية نطقها باللهجة القاهرية. فكلمة "زوج" بالفصحى أصبحت "جوز" وذلك بعد تغيير ترتيب حروفها، أّما في "شيء" فقد حذفت الهمزة لتصبح "شي"، وفي كلمة "سُكّر" نجد اختلافا يمس الحركات فالضمة أصبحت كسرة "سِكّر"، وقد أبدل حرف القاف في كلمة "بندق" الى ألف فأصبحت "بندأ". كما نجد تغييرا كاملا في كلمة "امرأة" التي صارت "ست"، وأيضا عند الذهاب الى كل من " ثلاثة، غليظ، ظلم، أين، ذئب، جنب، بئر" نجد أن حروفا منها قد أبدلت فأصبحت على الترتيب "تلاتة، غليز، زلم، وين، زئب، جمب، بير" أي

تم ابدال حرف الظاء بالزاي وحرف الثاء بالتاء وحرف الألف بالواو أو الياء، أما النون فأبدلت ميما. وفي "زواج" قد تغير ترتيب حروف الكلمة لتصير "جواز" "وفي مساء الخير" مثلا تم حذف الهمزة، كما في "وجه" حذفت الجيم والهاء وأبدلتا شينا.

هذه كانت بعض الأمثلة التي قد أشرنا اليه تخص اللهجة القاهرية فنجد الإبدال والحذف والقلب...الخ، وهي تغيرات تمس الأصوات فقط ولا تؤثر أبدا على المعاني.

2- التطور الدلالي في اللهجة القاهرية:

إن الدلال تتطور عبر الزمن وذلك بحسب استعمال الكلمات، لكن المعاني الجديدة غالبا ما يتحاشاها العديد من الناس عكس المعاني القديمة.

وقد أشار "ابراهيم أنيس إلى بعض هذه الكلمات وهي كالتالي[1]:

- ✓ "باش" التي كانت تعني اختلط وأصبحت الآن تدل اختلاط بعض المواد بالسوائل.
- ✓ "بطحة" كانت تعني الإلقاء على الوجه، أما الآن فهي "عوّر".
- ✓ "حوّش" كانت جمعا مطلقا، وهي الآن تعني جمع المال.
- ✓ "لحاف" وهي نوع خاص يلتحف به، وحتى الآن لا توال تحمل نفس المعنى.

[1] ابراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص205

- ✓ "الهمج" وهي البعوض قديما، أما الآن فهي الفوضويون من الناس.
- ✓ "رصرص" وهي الثبوت في الكلام، أما الآن فهي الشعور بالبرد.
- ✓ "سفرة" وهي طعام المسافر، وتعني الآن الخوان.
- ✓ "شنب" تعني قديما بريق الأسنان، أما الآن فهي الشارب.
- ✓ "باخ" وهي كلمة إذا استعملناها في جملة ك: "باخ الرجل" تعني بذلك سكن غضبه، أو "باخت النار" أي سكنت، أما الآن فهي تدل على الشعور بالخجل.

هذه كلمات تطورت عبر الزمن لذا تغير معناها، ونجد كذلك كلمات قد تغيرت صيغتها لكن معناها لم يتغير مثل "خُش" التي تعني "دخل" ، " مفشة" التي تعني "مكنسة"[1]

[1] ابراهيم أنيس، اللهجات العربية،ص204

خـاتـمـة

اللهجات موضوع مهم شغل حيزا كبيرا عند العلماء ومة خلال بحثنا توصلنا إلى ما يلي:

- ✓ كل اللهجات تحمل نفس الخصائص اللغوية.
- ✓ العلاقة بين اللغة واللهجة علاقة بين العام والخاص.
- ✓ لكل بيئة لهجة خاصة بها.
- ✓ تتطور اللهجة عبر الزمن صوتيا ودلاليا.

ومنه نجد أن هذه الملاحظات عموما تمس كلّ اللهجات، وبالرغم من هذا فإن موضوع اللهجة موضوع شاسع وشائك ولا يمكننا أن نلم بكل شيء متعلق به، ولكننا حاولنا تقديم أهم ما يمكن. والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ✓ ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة،1996.
- ✓ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر. تح: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي،ج3، المكتبة الإسلامية، 1963.
- ✓ ابن اسكيت، الإبدال، تج: حسين شرف، نشر مجمع اللغة،1978.
- ✓ ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى،بيروت.
- ✓ ابن جني، سر الصناعة، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الجلي،1954.
- ✓ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.
- ✓ ابن خلدون، المقدمة،ج1، الفكر، بيروت-لبنان،2003.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، مجلد12،ط1، دار احياء التراث العربي،بيروت-لبنان،1988.
- ✓ أحمد تيمور باشا،لهجات العرب.
- ✓ أحمد عمر مختار، تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة، 1970.
- ✓ الأصفهاني، بلاد العرب، تح:الجاسر والعلي، دار اليمامة، الرياض1968.

- ✓ الألوسي محمد شكري، تاريخ نجد،ج1، القاهرة، 1924.
- ✓ البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ج1، 1951.
- ✓ أحمد تيمور باشا، لهجات العرب.
- ✓ أحمد عمر مختار، تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة،1970.
- ✓ الجاحظ، البيان والتبيين، دار الجيل، بيروت-لبنان، ج1.
- ✓ الحريري، درّة الغوّاص، تحقيق: أبو الفضل.
- ✓ الحمودي ياقوت، معجم البلدان، بيروت،1955، ج5.
- ✓ الرافعي، تاريخ آداب العرب، الأخبار،1911،ج1.
- ✓ الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،1998، ج2.
- ✓ الفراهيدي،العين، تحقيق: درويش، بغداد، 1967.
- ✓ السيوطي، المزهر، تحقيق: جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب.
- ✓ الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الرياض،1960.
- ✓ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، القاهرة، 1952،ج1.
- ✓ داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، النهضة العربية، 1986.
- ✓ سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، كنوز الحكمة، الجزائر،2011.

- ✓ شهاب الدين الخفاجي، شرح درّة الغوّاص، تحقيق: محمد رياض كريم.
- ✓ عبده الراجحي،اللهجات العربية في القرءات القرآنية، المعرفة الجامعية،1998.
- ✓ عبد الواحد الكافي، علم اللغة، السلفية،1938، ونهضة مصر 1962.
- ✓ عمر رضا كحالة، جغرافية شبه الجزيرة العربية، المطبعة الهاشمية،1944.
- ✓ فندريس، اللغة تعريب الأستاذين عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، لجنة البيان العربي.
- ✓ فؤاد حمزة، قلب الجزيرة العربية، الرياض، 1982.
- ✓ محمد رياض صالح، المقتضب في لهجات العرب،طنطا،1992.
- ✓ محمد محسين سالم، المقتبس في اللهجات العربية والقرآنية.
- ✓ محمود حجازي، اللغة العربية عبر قرون، دار الكتاب العربي، 1968.
- ✓ محمود طه أبو العلاء، جغرافية شبه الجزيرة العربية، القاهرة،1950،ج1.
- ✓ مهران محمد بيومي، دراسات في التاريخ القرآني،الرياض،1990.
- ✓ نافع أبو بكر، تعريفات اللغة مع ترجيح تعريف ابن جني.
- ✓ نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها.
- ✓ نجا، اللهجات العربية، مطبعة السعادة، مصر.
- ✓ هلال عبد الغفار، اللهجات العربية.

الفهرس:

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة

- ✓ الفصل الأول: اللهجات العربية
  - ✓ موقع شبه الجزيرة العربية.....01-06
  - ✓ مفهوم اللغة أو اللهجة.....06-10
  - ✓ العلاقة بين اللغة واللهجة.....10-11
  - ✓ أسباب نشأة اللهجات.....11-17
  - ✓ عوامل التوحيد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة.....17-19
  - ✓ الاختلاف في اللهجات.....20-25
- الفصل الثاني: اللهجة القاهرية.
  - ✓ التعريف بالكاتب.....26
  - ✓ ملخص الكتاب.....26-27
  - ✓ بداية تشكل اللهجة القاهرية.....27-28
  - ✓ الدراسة الصوتية للهجة القاهرية.....29-34
  - ✓ التطور الدلالي للهجة القاهرية.....34-35

- خاتمة 36
- قائمة المصادر والمراجع.....37-39
- الفهرس.....40

تمت بحمد الله